



بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

# رابطه علماء الشريعة بدول التعاون الخليجي

للتواصل والافتراحات: tawasul@sslgcc.net | خط الفتاوى الساخن: fatawa@sslgcc.net | @sslgcc | رابطه علماء الخليج



رابطه علماء الشريعة  
بدول مجلس التعاون الخليجي

## فتاوى الصفحة

ما الجهاد وما أنواع الجهاد في سبيل الله، وما أعل درجاته وأفضله عند الله؟  
● الجهاد.. عند إطلاق هذه الكلمة تنصرف إلى جهاد الكفار، وإعلاء كلمة الله ونشر الدين الإسلامي، ولا ينحصر الجهاد في هذا، وإنما يشمل الجهاد أموراً كثيرة، ويقول الإمام ابن تيمية: الجهاد إما أن يكون بالقلب كالعزم على الجهاد، أو بالدعوة إلى الإسلام وشرائعه، أو بإقامة الحجة على المظلم أو ببيان الحق وإزالة الشبهة أو بالرأي والتدبير فيما فيه نفع للمسلمين أو بالقتال بنفسه فيجيب الجهاد بغاية ما يمكنه.  
والجهاد يكون بالنفس والمال وقد يكون بالسنان والقلم كالدعوة ونشر الإسلام بالمحاضرات والمنابر والندوات والمؤلفات والصحافة وما إلى ذلك.

وأعلى درجات الجهاد، الجهاد بالنفس قال تعالى: (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً وإن الله لمع الحسنيين - العنكبوت: 69) وسئل النبي ﷺ: أي العمل أفضل، قال: «الجهاد في سبيل الله» (البخاري 7711) ومسلم (88/1)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا، وإن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى» (البخاري 1516).

وإن كان أعلى درجات الجهاد، الجهاد بالنفس إلا أن الجهاد بالمال وغيره مما ذكرناه فيه فضل وأجر عظيم قال تعالى في خصوص الجهاد بالنفس والمال: (فضل الله المحادين بالمواليم وأنفسهم على القاعدین درجة، وكلا وعد الله الحسنى، وفضل الله المحادين على القاعدین اجرا عظيماً - النساء: 95).

يقول النبي ﷺ: «من لم يهتّم بأمر المسلم فليس منهم» ونحن نرى أحوال المسلمين المتكويين في أماكن كثيرة من العالم فما هو مقدار الاهتمام المطلوب منا كمسلمين عادين لا نملك غير قليل من المال ندفعه؟

● الاهتمام المطلوب في حديث النبي ﷺ مطلوب من كل مسلم ويعبر عنه بالقرى والطريقة التي يستطيعها، فاهتمام الحاكم المسلم، غير اهتمام الرجل العادي لكن الكل ينبغي أن يعلن رفضه لكل ما يقع على المسلمين من أذى أعتادهم، وأن ينصرهم بما يستطيع، ولا شك أن أحوال المسلمين اليوم في كثير من البقاع تستحق عاطفة وإيمان المسلم فالمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله وما زالت والحمد لله النصرة والعواطف موجودة جياشة تحتاج إلى من يستبصرها لتتوجه إلى واقع حي، فكم من المسلمين من يبذل من أمواله الشيء الكثير، وكم منهم من يبذل جهده وعطاءه بذاته ونفسه فيشارك المسلمون الوقوف معهم في صف واحد أمام أعتادهم، فلاهتمام موجود لكن التعبير عن هذا الاهتمام قد لا يتكافأ في كثير من الأحيان مع ما ينبغي أن يكون فيحول بين العطاء والبذل في شتى صورته عوائق قد لا تكون في كثير من الأحيان بقدر المسلم لتذليلها وهذا هو محل التقصير فيمن يستطيع أن يبذل هذه العقيقت ولا يفعل.

إذا كان حاكم الدولة ظالماً يضيق على المسلمين، ويسجنهم بتهم مفتعلة، هل يجوز تذكر هذا الظالم في المجالس وتسميته؟ وهل يعتبر ذلك من الغيبة المحرمة؟ وهل يجوز أن نلغته فنقول: اللهم العن فلان ابن فلان ويخصد الحكم؟

● الظلم يجب رفعه عن المسلمين وعن غيرهم، والظلم ظلمات، وليس شيء أشد على النفس من الظلم، وقد قال النبي ﷺ: «انقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» (مسلم 2578) ومن عجز عن رفع الظلم بيده، أو قدر ولكنه سيؤدي إلى فساد كبير أو سفك للدماء الصوتة فيحتل الظلم درءاً ما هو أعظم منه، ويستعان على الظالم حينئذ بالدعاء، وهو سلاح ماحق، لأنك تقوض أمرك إلى صاحب الأمر، ودعاء المظلوم في جوف الليل لا يرد عن الله شيء، وسهام الليل لا تخطف، وأما الكلام فيه وفضح مساوئ الظالم فليس من الغيبة في شيء، بل هو مطلوب ومستحب لحدوث الناس ظلمه وفسقه، وقد نص الفقهاء على أن الظالم والمعلن بفسقه المجاهر له ليست له غيبة. وقد قال تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً - النساء: 148) ومعنى الآية أن الله لا يؤاخذ بالجهر بالأخبار عن ظلم الظالم ودعائه عليه بالسوء واللعن، وقد روى ابن عبد البر قول النبي ﷺ: «خلاة لا غيبة فيها»، فالسوء المعلن بفسقه، وشارب الخمر، والسلطان الجائر، أما خصوصية اللعن فإن الفقهاء مختلفون في حكم لعن المسلم الفاسق أو الظالم، ولعل الرجح عدم جواز لعنه لأنه ورد عن النبي ﷺ: «أنتي يشارب خمر مراراً فقال لعنه الله، اللهم لعنه، ما أكثر ما يؤتى به»، فقال النبي ﷺ: «فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله» (البخاري 7512/7)، وهذا مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة وقول عند المالكية.

وقال بعض الفقهاء يجوز لعن الله النبي صلى الله عليه وسلم كأن بقيت بعد الرجوع يدعو «اللهم العن فلاناً وفلاناً لأجابه من العرب» (البخاري 226/9)، وكذلك لا يجوز لعن غير المسلم المعلن، لأنه لا يعلم حاله عند الوفاة، فقد يموت مسلماً، قال تعالى (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين - البقرة: 161)، وقال بعض الفقهاء يجوز لعنهم، ولكن لا خلاف في جواز لعن الأشخاص غير المعلنين كما لعن النبي ﷺ الواصلة والمستوصلة وغيرهما، وأرى أن ما سبق من فضح الظالم أو لعنه يختلف الحكم فيه بين الحاكم والظالم والشخص العادي، فإن للحاكم خصوصية فاته وإن كان داخلاً في الأصل فيما ذكرنا لكن إذا كان ذلك سيؤدي إلى فتنة واضطراب أحوال المسلمين فإنه يمنع وتقدير ذلك إلى أهل العلم والسياسة فتجب استشارتهم حينئذ.

ما حكم الشرع فيما لو وضع العدو بعض أسرى المسلمين في أماكن عسكرية من المهم السيطرة عليها ولا يمكن السيطرة عليها إلا بإصابة أو ربما قتل هؤلاء الأسرى المسلمين، فهل يجوز ذلك؟

● قرر الفقهاء بالاتفاق فيما بينهم على أنه يجوز فيما بينهم أن تطلق النار على الأسرى المسلمين الذين وضهم العدو في مكان ليحتمي نفسه بهم واشتروا لذلك أن يتقن المسلمون أن ترك رمي أو إطلاق النار على هؤلاء الأسرى سيستسبب بخطر محقق على عامة المسلمين، ففي هذه الحالة يجوز للضرورة وفي أضيق نطاق.

وبالنسبة لما كان يهدد به العدو العراقي الظالم من أنه سيضع الأسرى في الأماكن العسكرية وربما يكون قد فعل ذلك في بعض المواقع، فترى أن أمر الانتظار عليه وتحقيق هزمته لا تتوقف على ضرب هذه الأماكن، ولا يترتب على ترك ضربها ضرر محقق على عامة المسلمين أهل الحق ومن أعتابهم ونصرهم.

ونعقد أن القوات المشتركة لم تكن لتقدم على ضرب المنشآت العسكرية والحيوية لو أن العدو وضع المحتجزين أو الرهائن في تلك الأماكن، لأن غرضهم لا يتوقف بتحقيقه على ضرب هذه المنشآت.

ما الواجب تجاه المسلم إذا وقع في الأسر وإذا طلب العدو مالا ليلطق سراحه فهل يجب أن يعطى المال ومن الذي يدفع هذا المال؟

● إذا وقع المسلم في الأسر أصبح واجب المسلمين جميعاً أن يعملوا على إطلاق سراحه بكل وسيلة سواء بتدبير طريقة لإطلاق سراحه بالحيلة أو بطريق التفاوض أو بطريق تبادل الأسرى وقد روي أن رسول الله ﷺ قال: «إن من المسلمين من يفادى أسراهم» وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لأن استنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزيرة العرب» (الخروج لأبي يوسف 196 وكنز العمال 545/4 عن الموسوعة الفقهية 215/4) وقد نص الفقهاء على وجوب المقاتلة من أجل إطلاق الأسرى إذا كان ذلك ممكناً وترجح القدرة على ذلك. أما بالنسبة لمن يدفع المال، فقد نص الحنفية والمالكية على وجوب دفع المال من بيت مال المسلمين فإن لم يكن في بيت المال فيجب على المسلمين جميعاً أن يفتدوه وينقل أبو يوسف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: «كل أسير كان في أيدي المشركين من المسلمين ففكاه في بيت مال المسلمين» (الخروج 196 عن الموسوعة الفقهية 216/4).



د. شافي العجمي

كفيلان ومتكفلان بانهيار الأفراد والأمم والدول أيضاً، وهذا كان حال حضرات سادت ثم بادت. ولم يكن الربا في حركة رؤوس الأموال دولة بين الأغنياء على حساب الفقراء والمجتمع فحسب، بل تغفل الربا في كل مفاصل الاقتصاد حتى جرى فيه مجرى الدم من الجسد. فانتقل المرض والآفة إلى المجتمع كله يعيث فيه الفساد والفن حتى عم ضرره الكافة، من أشعل ناره في جسده وبينه فاكتوى بلضاه ومن هو آمن لعموم الضرر. قال تعالى (واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) - الأنفال: 25.

وإن النظام الشيوعي فشل وسقط من قريب بمنهجية الاقتصاد الربوي الموجه وسيطرة الدولة على مجرى حركة المال بالربا بل حركة كل شيء، الناس والحريات والأفكار وحتى الهواجس، فلما عم الظلم والفساد وطم هوت الدولة وحضارتها إلى غير رجعة. وتمزت شر ممزق.

وكما أدب الربا النظام الشيوعي بالأمس هو اليوم يؤدب ويشكل أكثر ضراوة النظام الرأسمالي، وإذا كان العالم مازال يتريخ من أزمة الربا العالمية الأميركية فإنه مقدم على أزمة ربوية مديونية عالمية ولكنها قادمة هذه المرة من أوروبا، فانظروها وانظروا ما يليها.

## كلمة العدد

الشيخ د. عجيل جاسم النشمي

رئيس رابطه علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

## الربا سبب الأزمات المالية العالمية

لم تبت الأزمات المالية العالمية اليوم بما يسمى بالرهون العقارية، وإنما سبق ذلك استئراء الربا منذ تأسيس البناء المالي والاقتصادي. فالمشكلة أو الداء الفتاك كان موجوداً، ولكن الهزات المالية العالمية لا تحدث بين سنة وأخرى، وإنما تأخذ دورها وتناميها فتعم البنية وتبلغ القمة والذروة حتى إذا أذن الله بالمحق المتوعد به أتى الربا على البنیان من القواعد، أتى على المظاهر الفارعة والبنية الاقتصادية الحرام كلها وتبين عندئذ لكل ذي عينين أن تلك الحضارة الرأسمالية والشركات العملاقة والدول الحامية لها والراعية للربا أنها إنما كانت ترعى إمبراطورية الظلم والإرهاب وقد جعلت من نفسها راعية للحضارة والديموقراطية وهي على الحقيقة محور الشر بل الشر كله، وما ومن كان هذا واقعاً فالسقوط مصيره حتماً، إما سقوط ماحق مهلك أو استرالك عاجل في الوقوف صوفياً لمحاربة الربا وسدنته يهوداً.

حقيقة علما وواقعا لقد ولد النظام المالي والاقتصادي العالمي يوم ولد وهو يحمل داء أو فيروس موته، وهو الربا الداء الذي لا طب له، فقد قام هذا الاقتصاد الحديث على أساس الربا ولا مراء، كما أسس النظام الاجتماعي على أساس الحرية المطلقة، وهما أساسان

# الوطن والمواطنة .. نظرة شرعية

## تضايًا معاصرة د. ناظم المسباح



الوطن: المنزل الذي تقيم فيه، وهو منزل الإنسان ومحلّه، والجمع أوطان، قال تعالى: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) [التوبة: 25]. مواطن: مشهد من مشاهد الحرب.  
قال الجرجاني: الوطن الأصلي: هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه.  
وطن الإقامة: موضع ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يوماً أو أكثر من غير أن يتخذ مسكناً [التعريفات: 248].  
قال ابن المبارك: إن من أقام في مدينة أربع سنين فهو من أهلها.

والوطنية: صفة، وهي: العاطفة التي تعبر عن ولاء المرء لبلده، والمقصود هنا أن يكون ولاء المرء المسلم لبلده مشرناً لكلمة التوحيد الطاهرة، وشرائح الدين المطبقة.  
مكانة مكة في قلب النبي ﷺ: قال ﷺ: «ما أطبق من بلد، وما أحبك إلي، ولولا أن قومي أشروني منك ما سكنت غيرك» أخرجه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما.

دعاء إبراهيم ﷺ لمكة موطن ذريته (الدعاء للوطن): (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) [إبراهيم: 3].  
الأمين [التين: 3].  
مكانة المدينة في قلب النبي ﷺ: قال تعالى (سمى المدينة طابة، مسلم عن جابر بن سمرة..)  
وقال ﷺ: «إنها طيبة... مسلم عن زيد بن ثابت، وفي هذا إشارة لحبه ﷺ لها.

عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان الناس إذا رأوا

أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ. فإذا أخذ رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا. وبارك لنا في نفسك، وبارك لنا في عبيدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك مدنا اللهم إن إبراهيم عبدك ونبيك، وإنه دعاء مكة. وإني أدعوك للمدينة، بمثل ما دعاك مكة. ومثله معه» قال: ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه الثمر. رواه مسلم.  
وعن أنس: أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر، فنظر إلى جدران المدينة، أضع راحلته، وإن كان على دابة حركها من حبه، رواه البخاري.

وعنه، أن النبي ﷺ طلع له أحد، فقال: «هذا جبل حينما ونحبه، اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وإني أكرم ما بين لابتيها»، متفق عليه.  
قال الحافظ: وفي الحديث دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه.

### حنين ميسون لوطنها:

يذكر أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان أنزل زوجته ميسون الجدلدية الكلبية قصراً في الغوطة. فلبست ذات يوم أنفوس ملابسها وراحت تنظر إلى الأشجار الوردية، وتستمع إلى تغريد الطيور على أفنانها، فحننت إلى نجد، وتذكرت أترابها لها فيه، فتنهت وقالت:

لبيت تغلق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف ولبس عبادة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف خشونة عيشتي في البواشهي إلى نفسي من العيش الطريف فما أبغي سوى وطني بديلاً فحسبي ذاك من وطن شريف

### مفارقة الأوطان بلاء:

جعلها الله عقوبة لقطع الطرق: «أو ينفوسا من

اللهم عن شبيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض البواء. قيام الدين في الوطن مقدم على كل شيء».

إذا لم يستطع المسلم أن يقيم شعائره دينه في موطنه، فيجب عليه أن يهجره إلى موطن آخر، يستطيع أن يقيم فيه شعائره دينه إن كان مستطيعاً. فالرسول ﷺ هاجر من موطنه (مكة) وهي عريضة عليه إلى المدينة حيث يستطيع فيها أن يقيم شعائره الإسلامية. ولا يجوز إقصاء الجهاد دار الإسلام دار الكفر، وتجميع الدين وشرائعه بهذا المفهوم للوطنية.

أداء العمل السني وكل إلى الفرد من قبل الدولة باتقان وإخلاص، قال ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، أخرجه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها.

واجبنا تجاه الوطن:  
● الحرص على أمنه، فكل واحد منا راع، قال ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته».  
● المحافظة على الممتلكات العامة للوطن.  
● التصح لأهله، قال ﷺ: «الدين النصيحة».  
● العمل على رقيه وتقدمه، مما قاله الشعراء في حب الأوطان: قال شوقي:  
وللاوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق  
وقال آخر:  
موطن الإنسان أم فإنذا عقه الإنسان يوماً عاق أمه  
وقال آخر:  
بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلها وإن ضنوا علي كرام  
وقال آخر:  
وإذا عظم البلاد بنوها أنزلتهم منازل الإجلال  
توجت هامهم كما توجهوا بكريم من الثناء وغال

قد خرجوا من المستشفى، بينما مازال هناك العديد يتلقون العلاج بسبب شدة الإصابات والحروق».  
وأكد ماناسيها بامبي، مدير الصليب الأحمر النيجيري في الولاية هذه الأرقام، وقال: «إن عددا من المصابين حالتهم خطيرة وأنهم يتلقون العلاج في

صباح يوم أمس الأحد».  
وقالت المصادر: «ان انتحاريين اثنين ومواطني اثنين تصادف جهودهما بالقرب من الكنيسة كانوا من بين القتلى، وان باقي الضحايا كانوا من رواد الكنيسة».  
وأشار ماتاوا بطرس، مدير المستشفى التخصصي: «ألى ن عددا من المصابين

## أخبار العالم الإسلامي

● مقتل وإصابة 33 في الهجوم على كنيسة جوس النيجيرية.  
ذكرت مصادر طبية في مدينة جوس عاصمة ولاية بلاتنو، الواقعة بوسط نيجيريا: «إن 11 شخصاً قد قتلوا وأن 22 آخرين قد أصيبوا في الهجوم الانتحاري على كنيسة سانت فينبار الكاثوليكية